الدرس الثاني: الكلام وما يتألف منه.

<u>تعريف الكلام</u>:

الكلام لغةً: هو عبارة عمّا تحصل بسببه فائدة سواء أكان لفظا، أم لم يكن، كالخط والكتابة والإشارة (كتحريك الرأس من الأعلى إلى الأسفل للدلالة على نعم).

أما في اصطلاح النحو: فهو اللفظ المركّب المفيد بالوضع.

يتبيّن من خلال هذا التعريف أنّ يتوجّب توفّر أربعة شروط للكلام:

الأول: أن يكون لفظاً، ومعنى كونه لفظاً: أن يكون صوتاً مشتملاً على بعض حروف الهجاء التي تبتدئ بالألف وتنتهي بالياء، ومثاله (أحمد) و(يكتب) و(سعيد)، فإن كل واحدة من هذه الكلمات الثلاث عند النطق بها تكون صوتا مشتملا على أربعة أحرف هجائية. فالإشارة مثلا لا تُسمى كلاماً عند النحويين، لعدم كونها صوتا مشتملا على بعض الحروف، وإن كانت تُسمى عند اللغويين كلاما لحصول الفائدة بها.

الثاني: أن يكون مركباً، ومعنى كونه مركباً: أن يكون مؤلّفا من كلمتين فأكثر، نحو: الله ربنا، ومحمد نبيّنا، ويبلغ المجتهد المجدَ. فكل عبارة من هذه العبارات تسمّى كلاماً، وكل عبارة منها مؤلّفة من كلمتين أو أكثر.

الثالث: أن يكون مفيداً، ومعنى كونه مفيداً: أن يحسن سكوتُ الماكلّم عليه، بحيث لا يبقى السامع منتظرا لشيء، فلو قلتَ: (إذا حضر الأستاذ) لا يسمّى كلاما، ولو أنه لفظ مركّب من ثلاث كلمات، لأن المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا ممّا يترتّب على حضور الأستاذ. فإذا قلتَ: (إذا حضر الأستاذ أنصت الطلاب) صار كلاما لحصول الفائدة.

الرابع: أن يكون موضوعاً باللفظ العربي، أي أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وضعتها العرب للدلالة على معنى من المعاني. مثلاً: (حضر) كلمة وضعتها العرب لمعنى، وهو حصول الحضور في الزمان الماضي، وكلمة (محمد) قد وضعها العرب لمعنى، وذات الشخص المسمّى بهذا الاسم. فإذا قلت: (حضر محمد) تكون قد استعملت

كلمتين، كلٌ منهما ممّا وضعته العرب، بخلاف ما إذا تكلّمت بكلام ممّا وضعه العجم؛ كالفرس والترك والفرنج، فإنه لا يُسمى في عرف علماء العربية كلاما، وإن سمّاه أهل ذلك اللسان كلاماً.

أمثلة للكلام المستوفي: الجو جميل، البستان مثمر، لا إله إلا الله، محمد صفوة المرسلين.

أمثلة للفظ المفرد: محمد، علي، إبراهيم، قام، مِن.

أمثلة للمركّب غير المفيد: لو أنصف الناس، مهما أخفى المرائي، مدينة الاسكندرية.

أقسام الكلمة:

إنّ أقسام الكلمة التي منها يتألّف الكلام ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى.

1-الاسم: الاسم في اللغة هو ما دلّ على مسمى. أمّا في اصطلاح النحو، فهو كلمة دلّت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمن، نحو: محمد، وعلي، ورجل، وجمل، ونهر...

وللاسم علامات لفظية يُعرف بها نحو: أل التعريف، والتنوين، الجر، ودخول أحد حروف الجر عليه، والتصغير..

2-الفعل: الفعل في اللغة هو: الحدث. أما في اصطلاح النحو: كلمة دلّت على معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي: الماضي نحو: ذهب، والحال: يذهب، والمستقبل: سيذهب.

وللفعل علامات لفظية يعرف بها، كتاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، ونون التوكيد، وياء المخاطبة.

3-الحرف: الحرف في اللغة هو الطرف. أما في اصطلاح النحو: كلمة دلّت على معنى في غيرها، نحو "مِن"، فإنّ هذا اللفظ كلمة دلّت على معنى –وهو الابتداء-، وهذا المعنى لا يتم حتى تُضم هذه الكلمة إلى غيرها نحو: خرجتُ من البيت. ويعرف الحرف بعدم قبولها لأيٍّ من علامات الاسم أو الفعل.